

نقیس

باز این شد
۱۳۵۳ خ

کتابخانه آستان قدس
اسرار الالهیه
کتاب مشکوٰۃ المصابیح عربی

محقق محمد غزالی

نسخ ۲ سطر

سال طبعا تحریر عدد اوراق ۳۰۲

جزء کتب عرفان تصوف خطی شماره ۳۳۰ خ

شماره عمومی ۸۹۰ شماره قبض

واقف نادر شاه تاریخ وقف ۱۱۴۵

طول ۲۰ عرض ۱۲ سانتیمتر قفسه



بسمه تعالی
شناسنامه آسیب شناسی

عنوان		اسرار التوابع الالهیه	
درجه نفاست	نوع	خطی	چاپ سنگی
شماره اموالی	اندازه	۸۹۶	۲۰x۱۲
قطع	تعداد اوراق	رقع	۷۲
درصد تخریب اوراق	از هم پاشیدگی عطف	۱۰٪ ۵۰٪	دارد ندارد
نیاز به جعبه	نوع آفت	دارد ندارد	شیمیایی زیستی فیزیکی
نیاز به جلد سازی	نیاز به مرمت جلد	دارد ندارد	دارد ندارد
نیاز به مرمت اوراق	نیاز به دوخت عطف	دارد ندارد	دارد ندارد
نیاز به لکه گیری	نیاز به گردگیری	دارد ندارد	دارد ندارد
نیاز به آفت زدایی	نیاز به اسیدزدایی	دارد ندارد	دارد ندارد
بررسی کنندگان: ۱. افق ۲. ابراهیم			
اقدامات انجام شده: ۳. غودیز ناظر:			
تاریخ بررسی:			
تاریخ اقدام:			

كتابخانه آستان قدس رضوي
مجله كتاب

كتابخانه آستان قدس رضوي

نسخه
۱۰۰۰

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب مشكوة الانوار من مصنفات الامام مقتدى
العلماء الراشدين سيد الصوفية المكاشفين حجة الاسلام
محمد الغزالي رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم
رب تمم بالخير الحمد لله فايض الانوار و فاتح الابصار
وكاشف الاسرار و رافع الاستار و الصلوة على محمد
نور الانوار و سيد الابرار و حبيب الجبار و خير الغفار
و مدبر القهار و قانع الكفا و فاضح الخمار و عدو اله
واصحابه الطيبين الاخيار اما بعد فقد سألني ايها
الاخ الكريم والبار الرحيم المفيضك الله لطلب السعادة
الكبرى و رشحك للعروج الى الذروة العليا و كحل

بنور

بنور الحقيقة بصيرتك وثقي غما سوى الحق سريرتك
ان اثبت اليك اسرار الانوار الالهية مقرونة بنا و بل
ما يثير اليه طواهر الايات المنلوة والاخبار المروية
مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض الآية ومعنى
تمثله ذلك بالمشكوة والزجاجة والمصباح والشجرة
والزيت مع قوله عليه الصلوة والسلام ازل الله سبعين
الف حجاب من نور وظلمه وانه لو كشفها لاحترقت
سبحات وجهه كلما ادركه بصره ولقد ارتفعت
بسؤالك هذا من تقصيرا تخفص دوزا عالياه اعين
الناظرين و فرغت بابا مغلقا لا يفتح الا للعلماء الراشدين
ثم ليس كل سر يكشف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض
فجلى بل صدور الاحرار قبور الاسرار ولقد قال
بعض العارفين افشاء سائر بوبية كفر بل قال سيد
الاولين والآخرين صلى الله عليه وآله وسلم ان
من العلم كهينة المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله
فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرّة بالله ومما كثر
اهل الاعترار و جب حفظ الاستار على وجه الاسرار
لكنى اولئك شروح الصدر بالنور منزلة السر غظاما
الغور فلا اشج عليك في هذا الفن بالاشارة الى
لوامع ولوايح والرمز الى حقايق ودقايق فليس

ببصره كل من

ابوابا

منشرح



وهذه خاصيته لا يتصور ان يدرك بالآلة الاجسام
وراءه سر يطول شرحه الثاني ان العين لا تبصر ما
منها ولا ما قرب منها فبما مفرط والعقل يتوهم عنده
القريب والبعيد يعرج بطرفة بتطريقه الماعلى السما
رقيا ينزل في الخطة الى تخوم الارضين هو يابل اذا
حقت الحقايق انكشفت انه منه ان تجوم بحجاب
قدسه معاني القرب والبعيد الذي يفرض بين الاجسا
فانه نموذج من نور الله تعالى ولا يخلو الا نموذج عن
نوع مما كاه وان كان لا يرقى الى ذروة المساواة
وهذا بما هزلك التفتن ببر قوله عليه الصلوة
والسلام ازل الله تعالى خلق آدم على صورته فليست
ارى الان الخوض فيه الثالث ان العين لا تدرك
ما وراء الحجاب والعقل يتصرف في العرش والكسبي
وما وراء حجاب السموات وفي الملاء الاعلى الملكوت
الاسمى كصرفه في عالمه الخاص ومملكته القربية
اعنى بدنه الخاص بل الحقايق كلها لا تحجب عن العقل
وانما حجاب العقل حيث يحجب في نفسه لنفسه لاسب
صفات هي مقاربة له يضاهي حجاب العين من نفسه
عند تغيب الاجفان وستعرف هذا في الفصل الثالث
من الكتاب الرابع ان العين تدرك من الاشياء ظاهرها

في

المراد بالحجاب
مع النشاط
في بيان الحجب

بحجب

بحجب

وشرح

وسطحها للاعلى دون باطنها بل قابلها وصورها دون
حقايقها والعقل يتعلق الى بواطن الاشياء واسرارها
ويدرك حقايقها وارواحها ويتنبط بسببها وعلتها
وغايتها وحكمتها وانها مخلق وكيف خلق ولم يخلق
ومن كم معنى جمع وركب وعلى اى مرتبة في الوجود
نزل وما نسبة الى خالقه وما نسبة الى سابغها
الى مباحث آخر يطول شرحها نرى الانحاز فيها او
الخامس ان العين تبصر بعض الموجودات وتقتصر
عن جميع المعقولات وعن كثير من المحسوسات
اذ لا تدرك الاصوات والروائح والمطعموم والحركة
والبرودة والقوى المدركة اعنى قوة السمع والبصر
والشم والذوق بل الصفات الباطنة النفسانية
كالفرح والسرور والغم والحزن والالام واللذة والعق
والشهوة والقدرة والارادة والعلم الى غير ذلك
من موجودات لا تحصى ولا تعد فهو ضيق المجال
مختصر المجري لاسعه مجاوزة عالم الالوان والاشكال
وهما احسن الموجودات فان الاجسام في اصلها من
احسن اقسام الموجودات والالوان والاشكال من
احسن اعراضها للتغير والموجودات كلها مجال العقل
اذ تدرك هذه الموجودات التي عدناها وما لم تعد

قوالها

ويقتصر

تلك

و

وهو الاكثر فتصرف في جميعها ويحكم عليها حكما يقينا
صادقا فالاسرار الباطنة عنده ظاهرة والمعاني
الخفية عنده جليلة فمن ابن للعين الطاهرة مسامحة
مساواة ومجارية في استحقاق اسم النور كلاله انه نور
بالاضافة الى غير ذلك ظلمة بالاضافة اليه بل هو
جاسوس من جواسيسه وكله باحسن خرابته وهي
خزانة الالوان والاشكال ليرفع الى خصة اخبارها
فيقضي فيها بما يقتضيه راية النافذ راية النافذ
وحكمه النافذ والمحاسن الخمس جواسيسه وله في البيا
طن جواسيس سواها من خيال وهم وفكر وذكر
وحفظ ووراثتهم حذم وجنود مسخرة له في عالمه
الخاص يستسخرونهم ويتصرف عليهم استنصار الملك
عبيده بل اسد وشرح ذلك بطول وقد ذكرناه في
كتاب عجائب القلب من كتب الاحياء السادس
ان العين لا تبصر ما لا نهاية له فانها تبصر هيئات ال
جسام والاجسام لا تبصر الا مناهية كما حقق في موضعه
والعقل يدرك المعلومات والمعلومات لا تبصر
يكون مناهية نعم اذا لاحظ المعلوم المفصل فلا
يكون الخاضع الحاصل عنده الامشاهيا اكثر في قوته
ادراك ما لا نهاية اي لا تنقوله وشرح ذلك بطول

فان

فان اردت له مثلا لا فخذ من الحليات فانه يدرك الا
عداد ولا نهاية لها ويدرك تضعيفات الاثنين والثلاث
وسائر الاعداد ولا يتصور لها نهاية ويدرك انواعا
من النسب بين الاعداد ولا يتصور الشاهد عليها بل يدرك
علمه بالشئ وعلمه بعلمه بالشئ وعلمه بعلمه بعلمه
بالشئ ففوقه في هذا لو احدا ايضا لا يقف عنده نهاية
السابع ان العين تبصر الكبير صغيرا فيرى الشمس في
مقدار مجن والكواكب في صور دائرية منشورة على
سطح ارض والعقل يدرك ان الكواكب والشمس
اكبر من الارض اضعا فامضا عفة ويرى الكواكب
ساكنة بل يرى الظل بين يديه ساكنا وترى الصبي
ساكنا في مقداره والعقل يدرك ان الصبي متحرك
في النمو والثر ايد على الدوام والظل متحرك دائما
والكواكب في كل لحظة يتحرك اميا لا كثيرة كما
قال عليه الصلوة والسلام بجبرئيل ازلت الشمس
قال لا نعم قال كيف قال منذ قلت لا الى ان قلت
نعم قد يتحرك مسيره خمسمائة سنة وانواع الغلط البصر
كسره والعقل متنزه عنها فان قلت ترى العقلا يغفلون
في نظره فاعلم ان فيهم خيالات واوهام واعتقا
دات يظنون احكامها احكام العقل فالغلط منسوب

اليهما وقد شرحنا معهما في كتاب معيار العلم وكتبنا
 محك النظر فاما العقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم
 والخيال لم يتصور ان يغلب بل ترى الاشياء على ما هي
 عليها وفي تجريد عظيم وانما بكل تجرده عن هذه النواز
 بعد الموت وعند ذلك ينكشف الغطاء ويظهر الاسرار
 ويصادف كل احد ما قدم من خير او شر فحضر ونبش
 كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيهما وعند
 يقال له فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
 وانما الغطاء غطاء الخيال والوهم وغيرهما وعند
 يقول المغرور باوهامه الباطلة وخيالاته العاطلة
 واعتقاداته الفاسدة ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا لنعمل
 صالحا انا موقنون فقد عرفت بهذا ان العين والى
 باسم النور من النور المعروف ثم عرفت ان العقل والى
 باسم النور من العين بل بينهما من التفات ما يقيح
 معه ان يقال انه اولى بل الحق انه المستحق للاسم
 دون غيره دقيقه اعلم ان القول وان كانت
 مبصرة فليست المبصرة كلها عنده على وبنية
 واحدة بل بعضها يكون عنده كأنها حاضرة كالعالم
 الضرورية مثل علمه بان الشيء الواحد لا يكون
 قدما واحدا ولا لا يكون موجودا ومعدوما

العقول

معار

معا والقول الواحد لا يكون صدقا وكذبا وان الحكم
 اذا ثبت للشيء جوازه ثبت لمثله وان الاخر اذا كان
 موجودا كان الاعم واجب الوجود فاذا وجد النور
 فقد وجد اللون واذا وجد الانسان فقد وجد الحيوان
 واما عكسه فلا يلزم في العقل اذ لا يلزم من وجود
 اللون وجود السواد ولا من وجود الحيوان وجود
 الانسان في غير ذلك من القضايا الضرورية في الوا
 جبات والجايزات والمستحيلات ومنهما ما لا يقا
 رن العقل في كل حال اذ اعرض عليه بل يحتاج
 الى ان رده عن اعطافه ويستوردي زناده وينبذ عليه
 بالسبب كالنظريات والانياس بكلام الحكمة فغند
 اشراق نور الحكمة يصير العقل مبصرا بالفعل بعد ان
 كان مبصرا بالقوة واعظم الحكم كلام الله تعالى
 ومن جملة كلامه القران خاصة فيكون منزله ابا
 القران عند عز العقل منزلة نوال الشمس عند العين
 الظاهرة اذ به يتم الابصار فبالحوي ان يسمى القران
 نورا كما يسمى نور الشمس نورا فمثال القران نور الشمس
 ومثال العقل نور العين وكما ان العين تدرك
 الاشياء الظاهرة بالشمس ولا بد منه في الادراك
 فكذلك العقل انما يدرك المعقولات والمخبرات

اعضاده
 ويستوردي
 يخرج منه
 واسرار كلام الحكمة
 وانما ينبذ كلام الحكمة

الباطنة بالقرآن لما فيه من الحكمة وبهذا نفهم معنى قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ومن قوله قد جاءكم من الله نوري وكتاب مبين تكلم به هذه الدقبة فقد فهمت من هذا ان العيز عينا ظاهرة وباطنة فالظاهرة من عالم الشهادة والحس والباطنة من عالم الغيب والملكوت ولكل عين من العيين شمس ونور عنده تصبح كاملة الابصار احدهما ظاهرة والاخرى باطنة فالظاهرة من عالم الشهادة وهي الشمس المحسوسة والباطنة من عالم الملكوت وهو القرآن وكتب الله المنزل ومهما انكشف لك هذه الاسرار انكشافا تاما فقد انفتح لك اول باب من ابواب الملكوت وفي هذا العالم عجائب تستخف بالاضافة اليها عالم الشهادة ومن لم يساف الى هذا العالم وقعد به القصور في حضض عالم الشهادة فهو بهيمة بعد فهم ومعرفة خاصة الانسان بل اضل من البهيمة اذ لا يصعد البهيمة باخجة الطير الى هذا العالم ولذلك قال الله تعالى وليك كالا نعام بل هم اضل واعلم ان عالم الشهادة بالاضافة الى عالم الملكوت كالقشر بالاضافة الى اللب كالصو والقالب بالاضافة الى الروح وكالظلمة بالاضافة

النور

الى النور وكالسفل بالاضافة الى العلو ولذلك يسمى عالم الملكوت العالم العلوي والعالم الروحاني والعالم النوراني في مقابلة السفلى والظلمات والجسماني ولا يظن اننا لغنى بالعالم العلوي السموات فانها علو ووقوف في حق عالم الشهادات والحروبنا رك في ادراكه البهائم واما العبد فلا يفتح له باب الملكوت ولا يصير ملكوتيا الا ويلبدل في حقه الاخر غير الارض والسموات فيصير كل داخل تحت الحسن والخيال ارضه من جملة السموات وكل ما ارتفع عن الحسن فسماء وهذا هو المعراج الاول لكل سالك ابتداء سفره الى قرب الحضرة الربوبية فالانسان مردود الى اسفل السافلين ومنه يترقى الى العالم الاعلى واما الملائكة فانهم من جملة عالم الملكوت عاكفون في حطة القدس ومنها تشرفون الى العالم الاسفل فلذلك قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رس عليهم من نوره وقال ايضا ان الله ملائكة هم اعلم باعمال الناس منهم والانباء اذ يبلغ معراجهم الى المبلغ الاقصى واشرف قوامه الى السفلى ونظره من فوق المختطلعون ايضا على قلوب العباد واشرف قوامه

منه يترقى الى العالم الاعلى

افاض

فوا

على جملة من علوم الغيب اذ من كان في عالم الملكوت
 كان عند الله وعند مفاتيح الغيب اى من عنده
 ينزل اسباب الموجودات في عالم الشهادة اثر
 من اثار ذلك العالم بحري منه مجرى النمل بالاضافة
 الى الشخص ومجرى الثمرة بالاضافة الى المسمى
 والسبب بالاضافة الى السبب ومفاتيح معرفة المسببات
 لا تؤخذ الا من الاسباب ولذلك كان عالم الشهادة
 مثالا لعالم الملكوت كما سيأتى في بيان المشكوة والمصباح
 الشجرة والزيت لان السبب لا يخلو عن موازنات
 السبب ومحركاته نوعا من المحركات على قربة وعلى
 بعد وهذا له غور عميق ومن اطالع على كنه حقيقة
 انكشفت له حقايق امثلة القرآن على بسر دقيقه
 ترجع الى حقيقة النور فنقول ان كان ما يبصر
 نفسه وغيره اولى باسم النور فان كان من جملة
 ما يبصر غيره ايضا يبصر نفسه وغيره فهو اولى باسم
 النور من النور الذى لا يؤثر في غيره اصلا بل بالحري
 ان يسمى سراجا منير الفضا انواره على غيره وهذه
 الخاصية توجد للروح القدس النبوى اذ تفيض
 بواسطته انواع المعارف على الخلائق فهذه انهم
 معنى بنعمة الله تعالى محمد اصد سراجا منيرا والانبيا

ادعالم الشهادة

انوار

لهم

كلهم سراج وكذلك العلماء ولكن التقاوت بينهم لا تخصي
 دقيقه ان كان اللائق بالذى يستفاد منه نورا لا
 بصارا ان يسمى سراجا منيرا فالذى يقتبس منه السراج
 في نفسه جدير بان يكنى عنه بالنار وهذه السراج
 الارضية انما تقتبس في اصلها من انوار علوية والروح
 القدس النبوى هو الذى يكثر فيه بضي وشمسه
 نار ولكن انما يصير نورا على نورا اذ امتنه النار فالحري
 ان يكون مقتبس الانوار الارضية هي الروح الالهية
 التى وصفها على وابن عباس رضى الله عنهما مثالا
 از الله ملكا له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون
 الف لسان يسبح الله تعالى جميعها وهو الذى قول
 بالملائكة كلهم فقبل يوم يقوم الروح والملائكة
 صفا فهى اذا اعتبرت من حيث يقتبس منه السراج
 الارضية لم يكن لها مثال الى النار وذلك لا بغير
 الامزجانب الطور دقيقة الانوار السماوية التى
 منها يقتبس الانوار الارضية ان كان لها
 ترتيب بحيث يقتبس بعضها من بعض فالاقرب
 من المنبع الاول باسم النور لانه اعلى رتبة ومثا
 ذلك في عالم الشهادة لا تدركه الابان يفرض
 مثالا ضوء القمر اخلا في كوة بيت واقعا على مائة

اذا

الارواح
العلوية

فقال في الروح المذكور
 في قوله تعالى يوم يقوم
 الروح والملائكة صفا
 ان له سبعون

منصوبة على حائط ومنعكسها الحائط آخر في مقابلته
ثم منعطفاً منه الى الارض بحيث يتبين الارض فانت
تعلم ان ما على الارض من النور تابع لما على الحائط
وما على الحائط تابع لما على المرأة وما على المرأة تابع
لما للشمس فاني القمر تابع لما للشمس اذ منها يشرق
النور على القمر وهذه الانوار الاربعة مترتبة
بعضها على واكمل من بعض وكل واحد مقام
معلوم ودرجة خاصة لا يتعداه فاعلم انه قد
انكشف لارباب البصائر ان الانوار المكونة انما
وجدت على ترتيب كذلك وان المقرب هو الاقرب
الى النور الاقصى ولا يتعدان يكون رتبة اسرافيل
فوق رتبة جبرئيل وان فيهم الاقرب لقرب حبه
من حضرت الربوبية التي هي منبع الانوار كلها
وان فيهم الادنى وبنينها درجات من العبادات
على الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتيبهم في مقام
ماتم وصفو فيهم وانهم كما وصفوا بانفسهم اذ قالوا
انا نحن الصافون وانا نحن المسبحون دقيقة اذ امر
ان الانوار لها ترتيب فاعلم انه لا يتسلسل الى غير
نهاية بل يرتقى الى منبع اول هو النور لذاته وبذاته
ليس ما يته نور من غيره ومنه يشرق الانوار كلها

على ترتيبها فانظر الان ان اسم النور الحق واوّل
بالمستيز المستعير نوره من غيره او بالنور اذ المستعير
لكل ما سواه فاعندى انه يخفي عليك الحقيقه
وبه يتحقق ان اسم النور الحق بالنور الا على الاقصى الذي
لا فوقه نور ومنه ينزل النور الى غيره حقيقة بل
اقول ولا ابالي ان اسم النور على غير النور الاول والحق
محض اذ كل ما سواه اذا اعتبر ذاته فهو في ذاته
من حيث ذاته لا نور له بل نور انيته مستعاره من غيره
ولا قوام لنور انيته المستعاره بنفسها بل بغيرها
ونسبه المستعار الى المستعير مجاز محض افترى
ان من استعار ثيابا وفرشا ومركبا وسجورا وركبه
في الوقت الذي اركبه المعبر وعلى حد الذي رسمه
له غنى بالحقيقه او بالمجاز وان المعبر هو الغنى والمستعير
كلا بل المستعير فقير بنفسه كما كان وانما الغنى هو
المعبر الذي منه الاعارة والاعطاء واليه الاسترجاع
دوال اشراق فاذن النور الحق هو الذي سده الحق
والامر ومنه الانارة او لا والادامة ثانيا فلا
شركه لاحد معه في حقيقة هذا الاسم ولا في الا
ستحقاق هذا الاسم الا من حيث سمي به وبفضل
عليه بسميته اياه بفضل المالك على عبده اذ اعطا

دقيقة

ما لا ندر سماه مالكا واذا انكشف للعبد هذه الحقيقة
 علم انه وماله لما لك على التفرد ولا شريك له في اصلا
 والبنية حقيقة مما عرفت ان النور يرجع الى الظهور
 والاظهار ومراتبه فاعلم الان انه لا ظلمة اشده من
 كتم العدم لان المظلم يسمى مظلمة ليس بظلمة لا بصار
 اذ ليس بصير موجود البصر مع انه موجود في نفسه
 فالذي ليس موجود الا لغيره ولا لنفسه كيف
 لا يستحق ان يكون هو الغاية في الظلمة وفي مقابلته
 الوجود فهو النور فان الشيء ما لم يظهر في ذاته لا يظهر
 لغيره والوجود للشيء ايضا ينقسم الى ما للشيء في ذاته
 والى ماله من غيره وماله الوجود من غيره فوجوده
 مستعار لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبر ذاته من حيث
 ذاته فهو عدم محض وانما هو موجود من حيث نسبته
 الى غيره وذلك ليس بوجود حقيقي كما عرفت في مثال
 استعاره الثوب والحرير فالوجود الحق هو الله سبحانه
 وتعالى كما ان النور الحق هو الله تعالى حقيقة الحق
 من ههنا ترقى العارفون من حضرة الجازل الى ارتفاع
 الحقيقة فاستكملوا معراجهم فراوا بالمشاهدة
 العينية ان ليس في الوجود الى الله وان كل شيء
 هالك الا وجهه لا انه يصيرها لكا في وقت من الاوقات

من

وجود

والغائب

لهو

بل هو هالك اذ لا وابد لا يتصور الا كذلك فان كل شيء
 سواه اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض
 واذا اعتبر من الوجه الذي سوى اليه الوجود من
 الاول الحق رأى موجودا الا في ذاته ولكن من الوجه
 الذي بلى موجد فيكون الموجود وجه الله فقط
 فكل شيء وجهان وجه الى نفسه وجه الى ربه
 فهو باعتبار وجه نفسه عدم وباعتبار وجه ربه
 موجود فاذا ن لا موجود الا لله وجهه فان كل شيء
 هالك الا وجهه اذ لا وابد لا يفتقر هو لا الى قيام
 القيمة لسمعوا نداء الباري جل جلاله لمن الملك
 اليوم لله الواحد القهار بل هذا النداء لا يفارق
 سمعهم ابد ولم يفهموا من معنى قول الله اكبر انه اكبر
 من غيره حاش لله اذ ليس في الوجود معه غيره
 حتى يكون اكبر منه بل ليس لغيره رتبة المعية بل
 رتبة التبعية بل ليس لغيره وجود الا من الوجه
 الذي يليه فالوجود وجهه تعالى فقط ومحال
 ان يقال انه اكبر من وجهه بل معناه انه اكبر
 من ان يقال اكبر بمعنى الاضاف والمقابلة واكبر
 من ان يدرك غيره كنه كبرياءه وليا كان او نبيا
 او ملكا بل لا يعرف الله كنه معرفته الى الله بل كل معترف

المنادى

داخل في سلطنة العارف واستبلاؤه دخولا ما وذلك
 بنا في الجلال والكبرياء وهذا له حقيقة ذكرناه في كتاب
 المقصد الاقصى في معاني اسماء الله الحسنى اشارة
 العارفون بعد العروج الى اسماء الحقيقة انفقوا على
 انهم لم يروا في لوجود الله الواحد الحق لكن منهم
 من كان له هذه الحالة عرفانا علميا ومنهم من صار
 له ذلك حالا ذوقيا واشتفت عنهم الكثرة بالكليته واستغنى
 قوا بالفرادية المحضة واستوفيت فيهما عقولهم فصار
 واكاملهمون في فهمه ولم يبق فيهم متسع لا لذكر غير الله ولا
 لذكر انفسهم ايضا فلم يكن عندهم الا الله فكم واسكرا
 رفع دون سلطان عقولهم فقال احدهم انا الحق
 وقال الآخر سبحاني ما اعظم شأني وقال الآخر من في
 الجنة الا الله وكلام العشاق في حال السكر يطوى
 ولا يحكى فلما اخفف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان
 العقل الذي هو ميزان الله في ارضه عرفوا ان ذلك
 لم يكن حقيقة الاتحاد بل شبه الاتحاد مثل قول العارف
 في حال فطر عشقه شعرنا من اهوى انا ومن اهوى انا
 ولا بعدن نحن ووحان حللنا بدينا فاذا ابصرته ابصرته
 واذا ابصرته ابصرتنا ان يباحج الانسان مرة فينظر
 فيها ولم يرى المرأة فظن ان الصورة التي راها هي

صورة

صورة المرأة متخذة بها ويرى الخمر في الزجاج فيظن
 ان الخمر لون الزجاج فاذا صار ذلك ما لونا عنده
 ورسخ فيه قدمه استغفروا ريق الزجاج ورفت
 الخمر فتشأ بها فتشاكل الامر فكانها خمر ولا قدح وكان
 قدح ولا خمر ورفق بين ان يقال الخمر قدح وبين ان
 يقول كان قدح وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضا
 الى صاحب الحالة فناء بل فناء الفناء لا فناء في فناء
 وفناء عن فناء وان لم يشعر بنفسه في هذه الحالة ولا
 بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان
 قد شعر بنفسه ويسمى هذه الحالة بالاضافة الى المستغرق
 بها بلسان المجاز لا اتحاد ولبس الحقيقة توحيدا ووراء
 هذه الحقايق ايضا اسرار لطول شرحها والخوض فيها
 خاتمة لعلك يشتهي الان ان يعرف وجه اضافته نوره
 الى السموات والارض بل وجه كونه في ذاته نور السموات
 والارض فلا ينبغي ان يخفى ذلك عليك بعد ان عرفت
 انه النور ولا نور سواه وان كل الانوار وان النور
 ل كل لان النور عبارة عما ينكشف به وله ومنه وان
 الحقيقي ما ينكشف به وله ومنه وليس فوقه نور منه
 اقتباسه واستمداده بل ذلك له في ذاته من ذاته لا
 لا من غيره ثم عرفت ان هذا لا يتصف به الا النور الاول

كانما

مولى شطره

انكشاف
 الاشياء واعلم ان
 له واعلم انكشافه



ومنتهى المعارج والوحدانية الصرفة ومنتهى معارج الخلايق مملكة الله
 ابنه فليس وراء ذلك مرقى اذا المرقى لا يتصور الا
 بكثرة فانه نوع اضافة يستدعي ما منه الارتقاء
 وما اليه الارتقاء واذا ارتفعت الكثرة حققت الوحدة
 وبطلت الاضافات وطاحت الاشارات ولم يبق
 علو وسفل ونازل ومرتفع فاستحال الترتيب فاستحال
 العروج فليس وراء الاعلى علو ولا مع الوحدة كثرة
 ولا مع انقضاء الكثرة عروج فاز كل من يُعبر عن حال
 فبالنزول الى السماء الدنيا اعني بالاشراق من علو الى
 سفلى لان الاعلى ليس له اعلى وله اسفل فهذه
 هي غاية الغايات ومنتهى الطلبات بعلمه من بعلمه
 ونكره من مجهوله وهو من العلم الذي هو كهيته المكنون
 الذي لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره
 الا اهل البعثة بالله ولا يبعد ان من قال من العلماء
 ان النزول الى السماء الدنيا هو نزول ملك فقد
 توهم بعض العلماء ما هو ابعد منه اذ قال هذا
 المستغرق بالفرديانية ايضا له نزول الى السماء الدنيا
 واذ ذلك هو نزوله الى استعمال الحواس فتحريك
 الاعضاء واليه اشار بقوله صوت سمعه الذي
 يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي

ومنتهى المعارج

منها

لهي

فهي

فهي

فهي

الى السماء الدنيا

فهي

العارفين

ومباين

بهم

ينطق به فاذا كان هو سمعه وبصره ولسانه فهو
 السامع والباصر والناطق اذ لا غير واليه الاشياء
 بقوله مضت فلم تعدني الحديث فيركات هذا المجد
 من السماء الدنيا الى حساساته كالسمع والبصر الخ فوقع
 وعقله فوق ذلك وهي ترقى من سماء العقل الى معارج
 الى منتهى المعارج الخلايق ومملكته الفردانية الى تمام
 سبع طبقات ثم يعلاوه فيستوي على عرش الوحدانية
 ومنه يدبر الامر لطبقات سمواته فربما نظر الناظر
 اليه فانطلق القول باز الله تعالى خلق آدم على
 صورة الرحمن الى ان يمعن النظر فيعلم ان ذلك له
 تاويل كقول القائل انا الحق وسبحاني ما اعظم شأني
 بل كقوله لموسى عليه السلام مضت فلم تعدني
 وكفت سمعه وبصره ولسانه وارى الان قبض عنان
 البيان فما اراك تطبق من هذا القدر من هذا القدر
 مساعدا لعلك لا تشتموا الى هذا الكلام لفهمك بل بقصر
 دون ذورته بهمته فخذ اليك كلاما اقرب الى فهمك
 واوقل لضعفك واعلم ان معنى كونه نور السموات والارض
 تعرفه بالنبوة الى النور الظاهر البصري فاذا رايت
 انوار الربيع مثلا وحضرة في ضياء النهار فليست تلك
 في انك ترى الالوان وربما ظننت انك لست ترى

واحاساته

بعده يستوي الفردانية

كذلك تاويلا

وكن

لا تشتموا بهمته

درونة همته

مع الالوان غيرها فانك تقول لست ارى مع الخضر
غير الخضر ولقد اصّر على هذا قوم وزعموا ان النور
لا معنى له وانه ليس مع الالوان غير الالوان
وانكروا وجود النور مع انه اظهر الاشياء وكيف
لا يبريظها الاشياء وهو الذي يبريظ في نفسه
ويصير غيره كما سبق لك عند غروب الشمس
وغيبه السراج ووقوع الظل ادركوا تفرقة ضو
رية بين محل الظل وبين موضع الضياء فاعتزوا
بان النور معنى وراء الالوان تدرك مع الالوان
حتى كانت لشدته اتحاد به لا يدرك ولشده
ظهوره يخفى وقد يكون الظهور سبب الخفاء
فالشيء اذا اجاز حده انعكس الى ضده فاذا عرفت
هذا فاعلم ان ارباب البصائر ما راوا شيئا الا راوا
الله معه وربما زاد على هذا بعضهم فقال ما رايت
شيئا الا رايت الله قبله لان منهم من يرى
الاشياء ومنهم من يرى الاشياء فيرى
الله بالاشياء والى الفريق الاول الاشارة بقوله
جل جلاله اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهود والفريق الثاني الاشارة بقوله تعالى
سريهم ابا ثنائى الآفاق وفي انفسهم فالاول

صاحب مشاهدة والثاني صاحب استدلال بآياته
والاول درجة الصديقين والثاني درجة العلماء
الراسخين وليس بعدهما الا درجة الغافلين المحجوبين
واذ قد عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر كل شيء للبصر
بالنور الظاهر فقد ظهر كل شيء لبصيره الباطنة
بالله فهو مع كل شيء لا يفارقه ثم يبريظ كل شيء
كما ان النور مع كل شيء ويبريظ كل شيء ولكن يبريظ
بينهما تفاوت وهو ان النور الظاهر يتصور ان يغيب
بغروب الشمس فيجب عنه يظهر الظل واما النور
الالهى الذى يبريظ كل شيء لا يتصور غيبه بل
يستحيل تغيره فبقى مع الاشياء دائما فانقطع طريق
الاستدلال بالتفرقة ولو تصور غيبته لانهدمت
السموات والارض ولا تدرك به من التفرقة ما يضطر
معه الى المعرفة بما يبريظها الاشياء ولكن لما تواتر
الاشياء كلها على نمط في الشهادة على وحدانية خالقها
اذ كل شيء يسبح بحمد لا بعض الاشياء وفي جميع الاوقات
ارتفع التفريق وخفى الطريق اذا الطريق الظاهر معرفة
الاشياء بالاضداد فالاصد له ولا نغزله يتشابه الاحوال
في الشهادة له فلا يبعد ان يخفى ويكون خفاؤه لشدة
جلاله وغفلة عنه لا اشراق ضيائه فيجان من

ههنا

لا ينفصل الاوقات

سويا على صراط مستقيم واذ قد عرفت معنى العالمين
 فاعلم ان العالم الملكوت عالم الغيب اذ هو غائب عن الابصار
 والعالم الحسي عالم الشهادة اذ تشهد الكائنات له والعالم الحسي
 مرقاة الى العالم العقلي ولولم يكن بينهما اتصال
 ومناسبة لانسداد طريق الترتيب اليه ولوقوع ذلك
 لتعذر السفل في حضرة الربوبية والقرب من الله غسلا
 فلم يقرب من الله احد ما لم يطأ نجوة حضرة القدس
 والعالم المرتفع عن ادراك الحس والخيال هو الذي
 تغنيه بعالم القدس واذا اعتبر باحتماله بحيث لا يخرج
 منه شيء ولا يدخل فيه ما هو غريب منه سمي
 حضرة القدس وربما سمي الروح البشري الذي
 هو مجرى لوامع القدس لو ادى المقدس ثم هذه
 الخطيرة فيها خطاير بعضها اشد معان في معاني
 القدس ولكن لفظ الخطيرة يحيط بجميع طبقاتها فلا
 تظن ان هذه الالفاظ طامات غير معقولة عند
 ارباب البصائر واشتغال الان شح كل لفظ مع ذكره
 يصدني عن المقصد فعليك بالتشميق الالفاظ فاق
 الى العرض فاقول لما كان عالم الشهادة مرقاة الى
 عالم الملكوت وكان سلوك صراط المستقيم عبارة
 عن هذا الترتيب وقد يعبر عنه بالدين وبمنازل الهدى

فلن

لوائح

والمعاني

فلولم

عقود

فلولم يكن بينهما مناسبة واتصال لما يصور الترتيب
 من احدهما الى الآخر فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة
 على موازنة عالم الملكوت فاشيى من هذا العالم الا
 وهو مثال لشي من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد
 مثلا الاشياء من الملكوت امثلة كثيرة من عالم الشهادة
 وانما يكون له مثلا اذا امثله نوعا من المماثلة وطابقه
 نوعا من المطابقة واحصاء تلك الامثلة يستدعي
 استقصاء جميع موجودات العالمين باسرها وان يقف
 به القوة البشرية وان اشبع لفهمه القوة البشرية
 فلا يبقى بشرحه الاعمار القصيرة فغايته ان اعرفك
 منها نموذجا لتستدل باليسير منها على الكثير وينفتح لك
 باب الاستبصار بهذا النمط من الاسرار فاقول
 ان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة
 عالية يعبر عنها بالملائكة منها يقبض الانوار على
 الارواح البشرية والاجلها قد يسمى اربابا ويكون الله
 تعالى رب الارباب لذلك ويكون لها مراتب في تراتبها
 متفاوتة فبالحرى ان يكون منها لها من عالم الشهادة
 الشمس والقمر والكواكب لك في للطريق اوليتها
 الى ما درج الكواكب فيضيح له من اشراق نوره
 وينكشف له ان العالم الاسفل باسره تحت سلطانه

وربما كان للشيء الواحد
 من الملكوت

ولن يقف
 وما انتع

درجته





قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رأيت عبد الله بن عوف يدخل الجنة حبوا فلا تظن انه لم يشاهد بالبصر كذلك بل يراه في نقطة كما يراه النائم في نومه وان كان عبد الرحمن مثلاً نائماً في بيته بشخصه فان النوم انما اثر في امثال هذه المشاهدات لعمدة سلطان الخواص عن النور الباطن الالهى فان الخواص شاغلة له وجاذبة اياه الى عالم الخس وصار وجهه عن عالم الغيب والملكوت وبعض الانوار النبوية قد يستعلى ويستولي بحيث لا يستجده الخواص الى عالمها ولا يشغلها في شاهد في اليقظة ما يشاهد غيره في المنام ولكنه اذا كان في غاية الكمال لم يقص ادراكه على محض الصورة المبصرة بل عبر عنها الى الله فانكشف له ان الايمان جاذب الى العالم الذي يعبر عنه بالجنة وهو العالم الاعلى والغنى والثروة جاذبان الى الحاضرة وهي العالم الاسفل فاذا كان الجاذب الى شغال الدنيا اقوى او مقاماً للآخر صعد عن المسير الى الجنة وان كان جاذب الايمان اقوى او رث عساً ويطوق في مسيره فيكون مثاله من عالم الشهادة الخبوت فذلك تجلى له انوار الاسرار من وراء زجاجات الخيال ولذلك لا يقتصر في حكمه

الجنون يمشى على يديه
وركبته او على استيه

لا يحسنه

عنه

الحجوة

المصير

الحكم

عبد

على عبد الرحمن وان كان ابصاره مقصودا عليه بل يحكم به على كل من قويت بصيرته واستحكم ايمانه وكثر ثروته كثرة تراحم الايمان لكن لا يقاومه لزججان قوة الايمان فهذا يعرف كيف ابصار الانبياء الصور وكيف مشاهدتهم المعاني من وراء الصور والاعمال ان يكون المعنى سابقاً الى المشاهد الباطنة فيبقى منها على الروح الخيالي فينطبع الخيال للصورة ثم للمعنى محاسبة له وهذا النمط من الوحي في اليقظة يفتقر الى التاويل كما انه في النوم يفتقر الى التعبير والواقع منه في النوم نسبتته الى الخواص النبوية نسبة الواحد الى ستة واربعين جزء والواقع في اليقظة نسبة اعظم من ذلك واظن ان نسبتته اليه نسبة الواحد الى الثلاثة فان الذي انكشف لنا من الخواص النبوية ينحصر شعبها في ثلاثة اجناس وهذا واحد من تلك الاجناس الثلاثة القطب الثاني في مراتب الارواح البشرية النورانية اذ بمعرفتها يعرف امثله القرآن فالاول منها الروح الحاسر وهو الذي يتلقى ما يورده الخواص الجنة فكانه اصل الروح الحيواني واوله اذ به يصير الحيوان حيواناً وهو موجود للصبي الرضيع الثاني الروح

معرفة

معرفة

الخواص

في كمالها

الخيالي وهو الذي يستثبت ما أورده الحواس في حفظه
 مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقل الذي فوقه
 عند الحاجة اليه وهذا لا يوجد للصبي الرضيع في بدائه
 نشوه فلذلك يولع بالشئ وليأخذه فاذا غيب عنه
 فتنساه فلا ينازع نفسه اليه الى ان يكره فيبحث
 اذا غيب عنه الاشياء بكل وطلب لبقاء صورة محفوظة
 في خياله وهذا قد يوجد لبعض الحيوانات دون
 بعض ولا يوجد للفراش المتهاافت على النار لا يقصد
 لشغفه بضياء النار فيظن ان السراج كوة مفتوحة الى
 موضع الضياء فيلقى نفسه عليه فيتأذى به لكنه
 اذا جاوزه وحصل في الطلعة عاوده مرة بعد اخرى
 ولو كان له الروح الحافظ المستثبت لما اذاه
 الحس اليه من الالم لما عاوده بعد ان يضرمه
 به كالكلب اذا ضرب بخشبه فاذا رآى الخشبه بعد
 ذلك من بعده هرب الثالث الروح العقل الذي
 يدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال
 وهو الجوهر الانسي الخاص ولا يوجد للبهائم ولا للصيا
 ومدر كانه المعارف الضرورية الكلبة كما ذكرناه
 عند ترجيح نور العقل على نور العين الرابع الروح
 الفكري وهو الذي باخذ العلوم العقلية المحضة

قليل

المتساقط متابعه
 التمهات

المعارف

فوق

فيوقع بينهما ناليفات وازدواجات ويستخرج منهما معارف
 شريفة ثم اذا استفاد ينتجتين مثلا الف بينهما مرة اخرى
 فاستفاد بنتجة اخرى فلا يزال تبرايد كذلك الى ان ينتج
 الخامس الروح القدس النبوي الذي يختص بالانبياء
 وبعض الاولياء وفيه يتجلى لوايح الغيب واحكام الاخر
 وحمله من معارف ملكوت السموات والارض بل
 من المعارف الربانية التي يقصدها الروح الفكري
 والعقلي واليه الاشارة بقوله تعالى وكذلك احينا
 اليك روحا من امرنا الايد ولا يبعد ايها المعتكف
 في عالم العقل ان يكون وراء العقل طور آخر يظهر
 فيه ما لا ينظم للعقل كما لا يبعد كوز العقل طور ا وراء
 التميز والاحساس ينكشف فيه غرائب يقصر عنها
 الاحساس والتميز فلا يجعل اقصى الكمال وقفا على
 نفسك وان اردت مثلا لما يشاهده من حلة خوص
 بعض البشر فانظر الى ذوق الشعر كيف يختص به
 قوم من الناس وهو نوع ادراك واحساس ومحم
 عنه بعضهم حتى لا يتميز عندهم الا الحان الموزونة
 من المترجفة وانظر كيف عظمت قوة الذوق
 في طائفة حتى اشجروا بها من الموسيقى والاغاني
 والاوتار صنوف الدساتانات التي منها المطرب

وعجاء

ومنها المخزن ومنها المنوم ومنها المضحك ومنها
المبكي ومنها القاتل ومنها الموجب للغشى والوجه
واما يقوى هذه الآثار فيمن له اصل الذوق واما
العاقل عن خاصية الذوق فيشارك في سماع الصو
وتضعف فيه هذه الآثار وهو يتعجب من صاحب
الوجد والغشى ولو اجتمع العقلاء كلهم من ارباب الذوق
على تفهيمه معنى الذوق لم يقدر واعليه فهذا
مثال في امر خيس لكنه قريب الى فهمك ففسر
الذوق الخاص النبوى واجتهد ان تصير اهل الذوق
بشي من ذلك الروح فان للاولياء منه حظا واذا
فان لم تقدر فاجتهد ان تصير بالاقية التي ذكرناها
والتنبيهات التي رزنا اليها من اهل العلم بها فان لم
تقدر فلا اقل من ان يكون من اهل الايمان ويرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والعلم
فوق الايمان والذوق فوق العلم فالذوق وجدان
والعلم قياس وعرفان والايمان قبول محمّد بالتقليد
وحسن الظن باهل الوجدان او باهل العرفان فاذا
عرفت هذه الارواح الخمسة فاعلم انها مجتمعة
انوار لانها نظم اصناف الموجودات والخمسة والخمسة
منها وان كان يشارك اليها برزخ جهنم لكن اللذة

وانه

اذ بها

للانسان

للانسان منه نمط اخر اشرف واعلى وخلق الانسان
لاجل غرض اجل واسمى واما الحيوانات فلا يخلق
لها الا ليكون التها في طلب غذايتها وتخيرها
للآدمي واما خلق للآدمي ليكون شبكة له يقبض
من العالم الاسفل مبادئ المعرفة الدينية الشريفة
اذا الانسان اذا ادرك بالحس شخصا معينا اقتبس
عقله منه معنى عاما مطلقا كما ذكرنا في مثال جنو
عبد الرحمن بن عوف واذا عرفت هذا فليرجع
الى غرض الامثلة بآثار امثلة هذه الآية اعلم ان القول
في موازنة هذه الارواح الخمسة للمشكوة والرجاء
والمصباح والشجرة والزيت يمكن تطويله لكن
اوجزه واقصر على التنبية على طريقة فاقول اما الروح
الحساس اذا نظرت الى خاصيته وجدت انواره
خارجة من ثقب عدة كالعينين والاذنين والمخزن
وغيرها فافوق مثال له في عالم الشهادة المشكوة
واما الروح الخيالي فتجد له خواص ثلاثا احدها
انه من طينة العالم السفلي الكثيف لان الشئ المتخيل
ذو مقدار وشكل وجهات محصورة مخصوصة
وهو على نسبة من المتخيل من قرب او بعد ومن
شاز الكثيف الموصوف باوصاف الاجسام غريب

هذه الارواح

الخمسة

من



واذا كانت هذه الظلمات يحجب عن معرفة الاشياء
القرينة فضلا عن البعيدة ولذلك حجب الكفار
عن معرفة عجائب احوال النبي عليه الصلوة والسلام
مع قرب منا وله وظهوره بادي تأمل فبالحرى
عن يعبر عنه بانه اذا اخرج به لم يكذب بها واذا كان
منبع الانوار كلها من النور الاول كما سبق فبالحرى
ان يعتقد كل موحد ان من لم يجعل الله الحق له نورا
فإله من نور فيكفيك هذا القدر من اسرار هذه
الآية فاقنع به والله العالم بالاسرار الفصل الثالث
في معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعا
سبعين الف حجاب من نور وظلمة وانها لو كشفتها
لاحتوت سُبُحات وجهه كل ما ادركه بصره وفي
بعض الروايات سبعائة وفي بعضها سبعين فاقول
ان الله تعالى متجلي في ذاته لذاته ويكون الحجاب
بالاضافة الى المحجوب لا محال فان المحجوبين
من الخلق ثلاثة اقسام منهم من حجب بمجرى الظلمة
ومنهم من حجب بالنور الخضم ومنهم من حجب بنور
مقرون بظلمة واصناف هذه الاقسام كثيرة
لا التحقق كثرتها ويمكن ان اتكلف حصرها في
سبعين لكن لا اتي بما يلوح لي من تحديد

ان
من ادرك بصره لا حُرِّقَ

والمحجوبون

تحقق

ولا

اذ لا ادري انه المراد بالحديث ام لا واما المحصر
الى سبعائة وسبعين الف افضلك لا تسقل به
الا القوة النبوية مع ان ظاهر ظني ان هذه الاعداد
مذكورة للتكثير لا للتحديد وقد جرى العادة بذكر
عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير والله اعلم بتحقيق
ذلك فذلك خارج عن الوسع وان الذي يمكن
الان ان اعرفك هذه الاقسام وبعض اصناف
كل قسم فاقول القسم الاول وهم المحجوبون
بمحض الظلمة فهم الملحمة الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر وهم الذين استحبوا الحياة الدنيا
على الآخرة لانهم لم يؤمنوا بالآخرة اصلا و
هو لاء صنفان صنف يتوق الى طلب سبب لهذا
العالم فاحالة على الطبع عبارة عن صفة مكررة
في الاجسام حالة فيها وهي مظلمة اذ ليس فيها
معرفة وادراك ولا جزئها من نفسها ولا ما يصدق
منها ولبس له نور يدرك بالبصر الطاهر ايضا
والصنف الثاني هم المحجوبون الذين شغلوا بانفسهم
ولم يتفرغوا الى طلب السبب ايضا بل عاشوا عيش
البهايم فكان حجابهم نفوسهم الكدرة وشهواتهم
المظلمة ولا ظلمة اشد من الهوى والنفس ولذلك

تسوقوا

والطبع

لها

حجبهم

الفتا

قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال
عليه الصلوة والسلام ان بعض الهه عبد في الارض
المهوى وهؤلاء انفسهم افرأيت اوله زعمت ان
غايه المطلب في الدنيا هي قضا الاوطاد ونيل الشهوات
وادراك اللذات البهيمية من منكر ومطعم ومبلى
فهؤلاء عبد الله يعبدونها ويطلبونها ويطلبونها
ويعتقدون ان نيلها غاية السعادة ارضوا لانفسهم
ان يكونوا بمنزلة البهايم بل اخس منها فاعظم ظلمة
اشد من ذلك فقد حجب هؤلاء بحض الظلمة ووقفت
الثانية رات از غايه السعادات هي الغلبة والسيادة
والقتل والسي والاسر وهذا مذهب الاعراب
والاكراد وكثير من الحمقى وهم محبوبون بظلمة الصفا
السبعية لغلبتها عليهم ويرون ادراك مقصودهم
اعظم اللذات فهؤلاء قنعوا بان يكونوا بمنزلة البهايم
بل اخس وفرقة ثالثة رات از غايه السعادات كثرة
المال واتساع اليسار لان المال هو الهه قضا الشهوات
كلها وبها يحصل للانسان الاقتدار على قضاء الاوطاد
فهؤلاء هم جمع المال واستكثار الضياع والعقار
والخيل المسومة والانعام والحراث وكثر الدنانير
تحت الارض فترى الواحد يجتهد طول عمره برب

الاخطار

الاخطار في البوادي والاسفار والبراري والحجار
فيجمع الاموال ويشبع بها على نفسه فضلا على غيره
وهم المراد بقوله عليه الصلوة والسلام بعض
عبد الدار هم بعض عبد الدنيا زواي ظلمه اعظم
مما يلبس على الانسان ان الذهب والفضة حجار
لا يبراد ان لا عيانها وهي اذا لم بها الاوطاد
ولم ينفق فهو والحصا بمثابة واحد وفقر رابع
ترقت من جهالة هؤلاء وتعاقلت وزعمت ان
اعظم السعادات في اتساع الجاه والصيت والثناء
الذكر وكثرة الاتباع ونفوذ الامر المطاع فتراها
لا هم لها الا المرايا وعماره مطامح ابصار الدنيا
حتى كان واحد يجوع في بيته ويحمل الضر
ان ويصرف ماله الى ثياب يحمل بها عند خروجه
كيلا ينظر اليه بعين الحفارة واصناف هؤلاء
لا يحصون وكلهم محبوبون عن الله تعالى
بحض الظلمة وهي نفوسهم المظلمة ولا معنى
في ذكر احاد الفرق بعد وقوع التنبيه على
الاجناس ويدجل في جملة هؤلاء جماعه يقولون
بالسنتهم لا اله الا الله لكن ربما حملهم على ذلك
خوف او استظهار بالمسلمين وتحمل بهم واستمداد

ويجمع

وتعاقلت

ان

ما ملهم ولا حل التعصب لنصرة مذهب

٢٩
والباقيت اشخاصا مصورة باحب الصور

والبهاء وكل ذلك من انوار الله تعالى وطائفة
 رابعة زعموا ان النار يتولى عليها نخل بالاشغال
 والاطفاء تحت تصرفنا فلا تصلح للالهية ما يكون
 بهذه الصفات بل ينبغي ان يكون تحت تصرفه ويكون
 مع ذلك موصوفا بالعلو والارتفاع ثم كان المشهور
 فيما بينهم علم النجوم وازادة الثاثيرات اليها فمنهم
 من عبد الشجر ومنهم من عبد المشتري الى
 غير ذلك من الكواكب بحسب ما اعتقدوه في الخلق
 من كثرة الثاثيرات فهو لا محجوبون بنور العلو
 والاشراق والاستبلاء وهي من انوار الله سبحانه
 وتعالى وطائفة خامسة ساعدت هولاء الخلق
 ولكن قالت لا ينبغي ان يكون ربنا موسوما بالصغر
 بالازادة الى الجواهر النورية بل ينبغي ان يكون
 اكبرها فعبدوا الشمس وقالوا هي اكبر فهو لاء
 محجوبون بنور الكبرياء مع بقية الانوار مقرونا
 بظلمة الحس وطائفة سادسة ترقوا من هولاء
 وقالوا النور كله لا يتفرد به الشمس بل غيرها
 ايضا انوار ولا ينبغي للرب شريك في نورانية
 فعبدوا النور المطلق الجامع لجميع انوار العالم
 وزعموا ان رب العالمين والخيبرات كلها منسوب

اليه ثم راوا في العالم شرورا فلم يستحسنوا اضافتها
 الى ربهم تنزيها له عن الشر فجعلوا بينه وبين
 الظلمة منازعة واحالوا العالم الى النور والظلمة
 وربما سموها بزدان واقر من وهم الشؤنة فيكفيك
 هذا القدر ينهها على هذا الصنف فهم اكثر من ذلك
 الصنف الثاني المحجوبون ببعض الانوار مقرونا
 بظلمة الخيال وهم الذين جاوزوا الحس وانبتوا
 وراء المحسوسات امرا لكن لم يمكنهم مجاوزة الخيال
 فعبدوا موجودا قاعدا على العرش واحسهم
 رتبة المجسمه ثم اضاف الكرامة باجمعهم
 ولا يمكنني شرح مقاماتهم ومذاهبهم فلا اذ مقال انهم
 فائدة في التكاثر ولكن ارفعهم درجة من نفى
 الجسمية وجميع عوارضها الى الجهة المخصوصة
 فخصصوه بجهة فوق لان الذي لا ينسب
 الى الجهات ولا يوصف بان خارج العالم ولا
 داخله لم يكن عندهم موجودا اذ لم يكن متخيلا
 ولم يدركوا ان اول درجات المعقولات تجا
 وز النسبة الى الجهة الصنف الثالث المحجوبون
 بانوار الالهية مقرونة بمقاييس عقلية مظلمة
 فعبدوا الها سميعا بصيرا متكلما عالما قادرا مريدا

حيثما نزلها عن الجهات لكن فهو هذه الصفات
على حسب مناسبة صفاتهم وربما صرح بعضهم
فقال كلامه صوت كلامنا وربما نزل في بعضهم
فقال لا بل هو كحديث نفسا ولا صوت ولا حرف و
ولذلك اذا طولبوا بحقيقة السمع والبصر والحياة
رجعوا الى التشبيه من حيث المعنى وان انكروها
باللفظ ادلريد رگوا اصلا معاني هذه الاطلاقات
في حواله تعالى وكذلك قالوا في ارادته
انها حادثة مثل ارادتنا وان طلب وقصد مثل
طلبنا وقصدنا وهذه مذاهب مشهورة فلا حاجة
بنا الى تفضيلها فهو لا محبوبون بحمله من الانوار
مع ظلمة المقاييس العقلية فهو لا كلهم اصناف
القسم الثاني الذين محبوبون مقرر بظلمة والقسم
الثالث الذين محبوبون بحض الانوار وهم اصناف
لا يمكن احصاؤهم فاشير الى ثلاثة اصناف منهم
الصف الاول طائفة عرفوا معاني الصفات
تحقيقا وادركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة
والقدرة والعلم وغيرها على صفاته ليس مثل
الاطلاق على البشر فحاشوا عن تعريفه بهذه الصفا
وعرفوه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى

هم المحبوبون

عندكم

عليه السلام في جواب قول فرعون وما رب العرش العظيم
فقال ان الرب المقدس المنزه عن المفهوم الظاهر من
هذه الصفات هو محرك السموات ومدبرها الصنف
الثاني ترقيوا هؤلاء من حيث ظهر لهم ان في السما
كثرة وان محرك كل سماء خاصة موجود اخر يسمى
ملكاً وفهم كثره وانما نسبتهم الى الانوار الالهية
نسبة الكواكب الى الشمس فراح لهم ان هذه السما
في ضمن فلك اخر يحرك الجميع بحركتها في اليوم
والليلة مرة فالرب هو المحرك للجسم الاقصى المنظور
على الافلاك كلها اذ الكثرة منفية عنه والصنف
الثالث ترقيوا من هؤلاء وقالوا ان تحريك الاجسام
بطريق المباشرة ينبغي ان يكون خدمة لرب العالمين
وعبادة له وطاعة من عبيد من عباده ويسمى ملكاً
نسبة الى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر الى الانوار
المحسوسة فزعموا ان الرب هو المطاع من جهة
هذا المحرك ويكون الرب تعالى لا بطريق المباشرة
وفي يفهم ذلك الامر وما هيته غموض بقصر عنها
اكثر الافهام ولا يتحمل هذا الكتاب فهو لا
الاصناف كلهم محبوبون بالانوار المحضة وانما
الواصلون صنف رابع تجلى لهم ايضا ان هذا

محرك لكل بطريق الامر

المطاع موصوف بضقه ينال في الوجدانية المحضة
والكمال البالغ لئلا يجتمل هذا الكتاب كشفه وان
نسبه هذا المطاع البسه الشمس الى الانوار فوجهوا في
من الذي حرك السموات ومن الذي حرك الجرم
الاقصى ومن الذي امر بحركتها الى الذي فطر السموات
والارض وفطر الامر بحركتها فوصلوا الى موجود
منزه عن كل ما ادركه بصر من تخياله فاخرقت
سبحات وجهه اعنى وجه الاول الاعلى جميع
ما ادركه بصر الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوه
مقدسا منزها عن جميع ما وصفناه من قبل ثم
هو لا انفسوا فمنهم من احترق منه جميع ما ادركه
بصره وانحق ونلاشى ولكن بقي هولاء ملاكط الحلال
والقدس وملاحظا ذاته في جماله الذي تاله
بالوصول الى الحضرة الالهية فانحقت فيه البصائر
دون البصر وجاوزت هولاء طائفة هم خواص
الخواص فاحرقتهم سبحات وجهه في انفسهم
وعشيتهم سلطان الجلال فانحقوا ونلاشوا
في ذاتهم فلم لهم الخاط الى انفسهم لغنائهم
عن انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار معنى
قوله كل شئ هالك الا وجهه لهم دوقا

يحرك

قبلة

قد

منه

بقى ذواتهم

وقد اشرنا الى ذلك في الفصل الاول وذكرنا انهم
كيف اطلقوا الاتحاد وكيف ظنوه فهذا نهاية الاول
ومنهم من لم يتدرج في الترتيب والعروج على الفضل
الذي ذكرناه ولم يطل عليهم الطريق فسبقوا في اول
وهلة الى معرفة القدس ونزلة الربوبية عن كل
ما يجب شربه عنه فغلب عليهم اولا ما غلب
على الآخرين اخرا ويمجم عليهم النجلى دفعة فاحترق
سبحات وجهه جميع ما يمكن ان يدركه بصر حتى
وبصيرة عقلية ويشبه ان يكون الاول طريقا للكليل
والثاني طريقا للحبيب عليهما صلوات الله والسلام
والله اعلم باسرار اقدامهما وانوار مقامهما فهذه
اشاره الى اصناف المحجوبين ولا يبعد ان يبلغ
عدد هم اذا فصلت المقامات وتبع حجب الكليات
سبعين الفا ولكن اذا فتشت لا تجد واحدا منها
خارجا عن الاقسام التي حصنها فانهم انما محجوبون
بصفاتهم البشرية او بالحس او بالخيال وبمقتضى
عقلية او بالنور المحض كما سبق فهذا ما حزنه
في الوقت في جواب هذه الاسئلة مع ان السؤال
صادق في وفي الفكر منقسم والخطر منتعبل
والهم الى غير هذه الفن منصرف ومقترح عليه الاقتراح

اما محجوبون

